

# لوح الحورية

حضرة بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



لوح الحورية - من آثار حضرة بهاء الله - آثار قلم اعلى، جلد ٢، ١٥٩  
بديع، الصفحات ٦٤٧ - ٦٥٣

## ﴿ بسم الله الأقدس العليّ الأبهى ﴾

سبحانك اللهم يا إلهي أذكرك حينئذ حين الذي استشرقت شمس ألوهيتك عن أفق سماء سناء سيناء لاهوت  
أحديتك واستشرقت أنوار ربوبيتك من صبح عماء لقاء بقاء جبروت صمديتك واستضاءت ظلمات الملك من لمعان  
ضياء بداء ملكوت أمرك بحيث ذوتت جنة الفردوس فوق جنان عزّ هويتك وغرست فيها أشجار كينونتك  
وأثمرت كلّها بأثمار ذاتيتك وهبت فيها نسيمات روحك ونفحات قدسك وقدرت فيها من جواهر نعمك وسواذج  
الآنك وكشفت فيها خزائن علمك وكناز سرّك وجرت في أطباقها أنهار مجد حيوانك وأبحر عزّ بقائك وعيون نحر  
امتنانك فلما أردت يا إلهي إظهارها أرفعها إلى عرش الكبرياء والعظمة وزينتها من أنوار القدرة والقوة وتجلّيت  
عليها بكينونتك الأبدية وأشرقت عليها شمس الأحديّة من أنوار وجهك القدمية حينئذ جاء حكمك الأعلى على  
جبروت القضاء بالإمضاء لخروج طلعة منها ليظهر أنوار جمالك على من في أرضك وبهاء وجهك على من في  
جبروت أمرك طلعت حورية التي كانت في أزل الآزال في سرادق القدس والحفظ والجلال وفسطاط العصمة  
والعزة والإجلال ومكتوب على جبينها البيضاء من المداد الحمراء والقلم الأعلى تالله هذه لحورية ما اطّلت بها نفس  
إلا الله العليّ الأعلى وطهر الله ذيل عصمتها عن عرفان ملاء الأسماء في جبروت البقاء وجمالها عن أبصر من في  
ملكوت الإنشاء فلما طلعت بطراز الله عن قصرها لاحظت بطرفها إلى السماء انصعقت أهل السموات من وجهها  
وبسمات طيبها والتفتت بطرفها الآخر إلى جهة الأرض أشرقت الأرض من أنوار جمالها وحسن بهائها.



ORIGINAL



AUDIO

فلك الحمد يا إلهي على ما أشهدتني بدائع صنعك فيها وجوامع قدرتك في خلقها وعند ذلك علقت وتعلقت وسارت في السماء كأنها مشيت على الخط الاستواء في قطب الهواء وكأني وجدت بأن سلسلة الوجود يتحرك من حركة خطها تحت رجلها ثم بعد ذلك نزلت وتقررت وجاءت حتى وقفت تلقائي وكنت متحيراً في لطائف خلقها وبدائع خلقها ووجدت في نفسي ولها من شوقها وجذبة من حبها رفعت يدي إليها وكشفت ذيل القناع عن كتفها وجدت شعارها مرمولة مرغولة مجمدة على ظهرها محلقة معلقة حتى بلغت إلى قرب رجلها وإذا حركتها الأرياح إلى طرف اليمين من كتفها عطرت السموات والأرض من نفحاتها وإذا حركتها إلى طرف الشمال تضوّعت رائحة المقدسة المسكية من فوحاتها كأن بحركة شعرها اهتزّ روح الحيوان في سرائر الإمكان وجرت عيون العرفان في حقائق الأكوان.

فتعالى الله بارئها فيما أشهدني فيها فتبارك الله موجدها فيما شهدت من ظهورات القدرة من جمالها وشئون القوة من جلالها مرة شاهدتها كأنها ماء عذب حيوان سائع سيال يجري في حقائق الموجودات وغياب الممكّات وأيقنت بأن كلّ الوجود كان باقياً ببقائها ودائماً بدوامها ومرة وجدتها ناراً وقدت في شجرة إلهية كأن عنصر النار خلق من جذوة من قبساتها واحترقت أكباد الوجود من الغيب والشهود من حرارتها ولهبها إذا اهتزت من لطائف شوقها وبدائع ذوقها كأن رائحة الرحمن تضوّعت من منافذ ثوبها.

فسبحان الله موجدها ومحدثها ومبدئها ثم استقرت حتى قامت أمام وجهي ونطقت بلحن على لحن الوراق في جبروت البقاء كأنها تنطق على اللحن البديع عن غير كلمة ولا حرف ولا صوت كأن كلّ الكتب ظهرت في تفسير تغني من تغنيات بدعها وإني عرفت كلّ المعاني في نقطة فيها فلما توجهت بتمام كينوني سمعت ذكر الله العليّ الأبهى من نعماتها واسم الله العليّ الأعلى من ترمّماتها حينئذ صرت مجذوبا مولها سكراناً من بدائع لحنها رفعت يدي مرة أخرى وكشفت ثدياً من ثديها الذي كان مستوراً خلف قميصها إذا أشرقت السموات من تثللاً نوره وأضأت الممكّات من ظهوره وإشراقه ومن نوره أشرق شموس لا نهايات كأنهن يسترن في سموات التي ما قدرت لهنّ بدايات ولا نهايات إذا صرت متحيراً من قلم الصنع فيما رقم على هيكلها كلها ظهرت على هيكل النور في هيئته الروح ويتحرك على أرض الهوية في جوهر الظهور ولاحضت بأن الحوريات أخرجن رؤسهنّ عن الغرفات وكنّ معلقات في الهواء فوق رأسها وصرن متحيرات في منظرها وجمالها ووالهات من جذبات لحنها سبحان من كان هو موجدها وصانعها ومبدعها ومظهرها. إذا تكاد أن انصعق فيما استنشقت من رايح قدسها ووجدت من بدائع طرزها التفتت إليّ بتمامها وفتحت شفيتها أشرقت الأنوار من تثللاً أسنانها كأنّ لثالي الأمر قد ظهرت من كنوزها وأصدافها وقالت: من أنت؟ قلت: عبد الله وابن أمته قالت: أجد فيك من آثار الحزن الذي ما شهدت في أحد دونك كأني أرى بأن الإمكان قد حزن بحزنك بحيث أجد سراج السرور في مشكوة قلبك مخمودة وأنوار البهجة من مصباح سرك مقطوعة أقسمك بالله الذي لا إله إلا هو لا تستر عني ما ورد عليك فأطعني لأطلع في أمرك على الحقّ القيم ولو كان أقلّ من الطّفح رشماً. قلت لها: لا تسأليني في ذلك لأنك لن تستطيعي أن تسمعي مني في حزني ولو كان أقلّ من الحرف ذكراً ثم أقسمك بالله المقتدر المهيمن القيوم بأن ترفعي يدك عني واركبيني وحدة ثم

ارجعي إلى محلّك في الفردوس ولا تسئلين فيما لا أقدر أن أذكر لك ولو كان أقلّ من الحرف رمزاً. فلها عرفت  
تزلزل سرّي وحنين قلبي وتصرّخ كينونتي واحترق عظمي وترجّف جلدي واضطراب نفسي وتبلبل جسمي  
نادتني وقالت: أيكون لك من أمّ لينوح عليك في بلائك؟ قلت: لست أدري ثمّ قلت: أيكون لك من أخت لتبكي  
في قضائك أو من ناصر ليعينك في ضرك ويرافقك في وحدتك لها؟ فوحزني الذي ما آتاه من سرور لا تسئليني من  
شيء فانظري إلى قلبي ليظهر لك ما تطلبين فناكست رأسها إلى جهة قلبي وكانت متفحّصة في تمام أركانها  
وجوارحي وعظامي وحشائي كأنها فقدت شيئاً وتطلبه من كلّ مكان فتفحّصت زماناً طويلاً ورفعت رأسها حتّى  
بلغ إلى صدري رأيت انقلب حالها ويحرّك رأسها مرّة إلى اليمين ومرّة إلى اليسار وفي مرّة ارتدّت طرفها إلى السّماء  
بحسرة وحزن وفي مرّة لاحظت الأرض بحيرة وآسف وشهدت شفيتها يتحرّك كأنها تتكلّم بحرف تحت لسانها  
توجّهت باذني إليها سمعت حيناً ضعيفاً كأنه ظهر من سرّ كينونتها في هويّة قلبها فلها قربت رأسي تلقاء فيها سمعت  
كلمات لا أقدر أن أذكرها ولو أذكرها فوالله لا يبقى شيء في الملك من حرقه سرّها واحترق كبدها. وعند ذلك  
خاطبتني وقالت: يموت أمك يا فتى ما شهدت أحد مثلك وما رأيت نفساً شبهك وقد طالت فيك حيرتي وحزني  
وزاد في أمرك اضطرابي يا ليت ما خلقت في لاهوت البقاء وما ولدت من نفحة الله في ميادين القدس في غرفات  
الأعلى وما شربت لبن الحيوان من عيون البهاء فوا حسرتا على ما عرفت وشهدت فوحزنا على ما أدركت وعلمت  
لأنّي كلّما تفحّصت ما وجدت فيك من قلب لأطّلع منه أمرك. فلها سمعت رفعت رأسها ووجدت عيناها فاضتا من  
الدّم كأنّ البحور ظهرت من قطرة من دموعها فلها وقعت عيناها على عيني قد أخذ البكاء زمام الصبر عنها وضجّت  
بضجيج لن أقدر أن أذكره أو أصفه إلى أن بكيت ببكائها ورفعت يديها إلى كتفي ووضعت يدي إلى كتفها وبكىنا  
بما لا عدّ له بحيث لا يحصيه زمان ولا أزل ولا أبد ولا حقب ولا عهد. فلها سكنت عن بكائها قالت: يا فتى  
أقسمك بالذي سخر الأقلام في قبضته قدرتك وثبتّ منهما ما شاء وأراد بأن تخبرني بما ورد عليك لأكون مصاحبة  
وذاكرة لبلاياك في الملأ الأعلى وجبروت الأسنى. قلت لها: يا حبيبي وعمري وعمرك لست أدري بأن أفسر لك فيما  
مسنّي ولكن أنظري إلى كبدي لعلّ تجدنّ عنه ما يغنيك عمّا تطالبينه من سرائر سرّي الأخرى. إذناً نألت وقربت  
رأسها مرّة أخرى إلى جهة كبدي وتفحّصت زماناً لا يذكر ذكره في جبروت الجلال ولا يحلّ بلسان أهل المقال  
وما وجدت منه من أثر إذا رأيت بأنّ الأرض تزلزلت من تزلزل سرّها وترجّفت من ترجّف قلبها وإنها مكثت  
قبل زمان وبعد زمان وفوق كلّ زمان ثمّ رفعت رأسها وصرخت بصرخ انفرطت السّماء وانشقت الأرض  
وتزلزلت البلاد ونسفت الجبال ثمّ نادتني وقالت: مات أمك يا فتى حيرتني في أمرك وأهلكنتني في فعلك ما وجدت  
أحدًا بدون قلب ولا كبد فكيف بقيت باقياً على الأرض وتكون في الملك موجوداً وعند ذلك كانت ناظرة إليّ  
كما ينظر العاشق جمال المعشوق والحبيب جمال المحبوب إذا وجدتها مهتزة في نفسها كأنّ نسمة الله من هذا القميص  
هبتّ عليها توجّهت إليّ بظاها وباطنها وقالت: فوعمرك قد أجد منك رائحة المحبوب وأنت محبوب العالمين لو أنت  
هو لم تغبّ وجهك الجميل أهذا من ملأ الفرقان أو من أهل البيان فوا حسرة للخلائق أجمعين. فلها وجدت عرفها  
ورأيت إقبالها هديتها إلى نفسي فلها عرفت ضجّت وتزلزلت وناحت واضطربت وسقطت بوجهها على التراب تلقاء  
رجلي. فلها توجّهت إليها وجدتها مطروحة على الأرض وفارقت الرّوح عنها كأنها ما خلقت فيها إذا صرخن

الخوريات المعلقات في الهواء وناحت الجوهريات المطهرات في العماء ورجعن كلهن إلى قصورهن وسرادقهن  
وتركن ما قدر لأنفسهن وخلق لذواتهن وإني كنت قائماً على جسدها ومحزوناً بحزنها ومتحيراً من أمرها وحبها  
فأخذتها وغسلتها من دموع عيني وكفنتها في ثيابي فعند ذلك قربت في تلقيها أذنبا اليمنى وبشرتها بما لا يقدر أحد  
أن يسمع مني في حقها. فلما ألقيت عليها اهتزت من كلمة الله ثم إنَّها بشرتني بما لا ينبغي أن أذكرها أو أتنفس فيها  
وبها فبعد ذلك أودعتها في أوعية القدس وأرجعتها إلى محل الأنس مقام الذي قدرناه لها كذلك نلقي عليكم يا ملاء  
الفردوس من رؤيا البقاء عبّروا لي إن كنتم لرؤيا الروح تعبرون.